INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

العنصرية في إسرائيل < أرض بدون شعب لشعب بدون أرض >

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

< أرض بدون شعب لشعب بدون أرض > هذه الكلمات يا سيدي الرئيس ، رددتها السيدة جولدا مائير عندما تولت قيادة أكبر الأحزاب في الأرض المحتلة بفلسطين وأعادت ترديدها في مؤتمر صحفي في لندن سنة 1976 ، وهذا التعبير يسفر بوضوح وجلاء عن الاتجاه العنصري المقيت الذي يعشش في أعماق عقلية السيدة جولدا مائير ومن تقودهم من الذين وفدوا من أقطار أوروبا وأمريكا لينازعوا سكان فلسطين في أرضهم وأملاكهم . ففي رأي هذه السيدة ومن تقودهم ان هذه المخلوقات التي عاشت في أرض فلسطين وفي كل شبر فيها لآلاف السنين ليسو بشرا مثل هؤلاء الوافدين من الغرب ، وبالتالي فهذه الأرض هي بدون شعب أو بدون بشر وعليه فإن الشعب اليهودي المنتشر في أنحاء المعمورة له الحق ان يملأ فراغها ويسكن في أرجائها .

بالله عليكم هل هناك في العالم عنصرية واستعلاء أشد وقاحة ووحشية من هذه العقلية العجيبة والغريبة ؟؟!! إن هتلر والنازية بأجمعها لم يصلوا إلى هذا الحد الوحشي في استعلائهم وعنصريتهم .

ان حزب الحرية وعلى رأسه زعيمه < يورج هايدر > المتهم بالعنصرية قد قامت الدنيا ضده لمجرد انه فاز بطريقة ديموقراطية ببعض الأصوات في النمسا وشارك في حكومتها الأخيرة ، لم يذهب ولا حتى عشر المسافة التي ذهبت إليها السيدة جولدا مائير وأتباعها في عنصريتهم الموغلة في الوحشية وإنكار الآخرين .

وقد يقول قائل ان ما قالته جولدا مائير قد مضى عليه ثلاثون أو أربعون سنة وربما أكثر من ذلك والحال اليوم هو غير الأمس ، ولكن ها هو السيد شيمون بيريز العاقل والذي يعتبر من الحمائم في إسرائيل يعلن منذ أسابيع قليلة في إحدى المؤتمرات الدولية حيث كل كلمة فيها لها ألف حساب ، يعلن هذا الرجل بكل الجرأة والوقاحة أن إسرائيل هي بؤرة الضوء الوحيدة في الشرق الأوسط في محيط من التخلف والقذارة !! ... بماذا يمكن ان يفسر مثل هذا القول الجامح إلا انه العنصرية بأبشع دلالاتها ومعانيها . وها هو السيد وزير خارجية إسرائيل ديفيد ليفي يصرح منذ أيام قلائل أن القوات الإسرائيلية ستحرق أرض لبنان بما فيها على من فيها ، لماذا ؟؟

لان المقاومة اللبنانية - وهي مقاومة شرعية بموجب القانون الدولي واتفاقية أبريل المبرمة في ظل الأمم المتحدة التي تنص على عدم الاعتداء على المدنيين - قد استطاعت أن تقتل بعض الجنود الإسرائيلين في الشريط المحتل من إسرائيل في الأراضي اللبنانية .

لسائل أن يتساءل لماذا تردد منظمتنا مثل هذه الأقوال ؟؟.. والإجابة اننا نرددها ونصرخ بها ليسمعها المجتمع الدولي ويتنبه إلى أخطارها وما سوف تجره على العالم من ويلات، لان مثل هذا الاتجاه العنصري الذي غرس في الشرق الأوسط يمتلك أكبر قوة في هذه المنطقة ، و انه الوحيد الذي زود بمئات القنابل الذرية والصواريخ البيولوجية والكيميائية الماحقة ذات الدمار الشامل . وتصر الولايات المتحدة الأمريكية قائدة العالم في هذا العصر المسكين ان يكون هذا الاتجاه العنصري الغارق في عنصريته والذي يريد أن يحرق أرض لبنان ، هو القوة الوحيدة والأعلى في هذه المنطقة ، أما جيرانه مهد الحضارات والفلسفات والأديان فهم ليسوا من البشر على حد مزاعم جولدا مائير وشيمون بيريز .

بناءا عليه فإن منظمتنا تطلب من جميع المنظمات غير الحكومية التي تمثل بحق شعوب العالم أن تقوم بواجبها تجاه هذه الأخطار التي لا تهدد منطقة الشرق الأوسط فحسب بل إنها تهدد العالم بأجمعه . وليس هناك أعظم وأشد أثرا في ظروفنا الحالية من كلمة حق وصدق تخرج من هذا الاجتماع ينبه بل وينذر زعماء إسرائيل أن المجتمع الدولي كما رفض النازية والعنصرية السابقة فهو يرفض اليوم بكل قوة وحسم ووضوح العنصرية الجديدة التي تعشش في رؤوس الواهمين بأرض إسرائيل الكبرى - من النيل إلى الفرات - كما رمز لها العلم الإسرائيلي بخطيه الأزرقين .

إن علينا جميعا واجبا إنسانيا تجاه إخواننا من سكان فلسطين يهودا ومسيحيين ومسلمين الذين يرغبون في السلام والعيشة الكريمة المتعاونة مع جيرانهم في الشرق الأوسط والنداء معهم بجميع الوسائل والإمكانيات إلى تحقيق الدولة العلمانية غير الدينية في فلسطين تكون أساس السلام والتعاون والرفاهية في الشرق الأوسط . انه الحلم العظيم الذي يجب على الشرفاء التمسك به والدفاع عنه مهما اشتدت العواصف والأنواء، وهو وإن كان يعتبر حلم من الأحلام البشرية العظيمة فهو على أي حال حلم غير مستحيل التحقيق ، والإنجازات الإنسانية العظيمة كانت دائما أحلاما عظيمة .

شكرا سيدي الرئيس .

عبدالله مصطفى شرف الدين

رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

(EAFORD / ايفورد)

مارس 2000